

تفسير السمعي

@ 442 (^) لقدير (39) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا ا
ولولا دفع ا الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم (* * * *
(^ ظلموا) أي : لأنهم ظلموا . .
وقوله : (^ وإن ا على نصرهم لقدير) أي : قادر . .
قوله تعالى : (^ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أي : ظلما . .
وقوله : (^ إلا أن يقولوا ربنا ا) قال سيبويه : هذا استثناء منقطع ، ومعناه : لكن
أخرجوا ؛ لأنهم قالوا : ربنا ا ، وقال بعضهم : لكن أخرجوا لتوحيدهم . .
وقوله : (^ ولولا دفع ا الناس بعضهم ببعض) القول المعروف أن الدفع هاهنا هو دفع
المجاهدين عن الدين ، وعن سائر المسلمين ، وعن ابن عباس - رضي ا عنهما - قال : عمن لا
يصلي بالمصلى ، وعمن لا يجاهد بالمجاهد ، وعمن لا يعلم بمن يعلم . .
وروي عن علي - رضي ا عنه - قال : هذا هو الدفع عن التابعين بأصحاب رسول ا ، وقال
بعضهم : هو الدفع عن الحقوق بالشهود ، وعن قطرب - واسمه محمد بن الحسين - قال : هو
الدفع عن النفوس بالقصاص . .
وقوله : (^ لهدمت صوامع وبيع) أي : صوامع الرهبان ، وبيع النصارى ، (^ وصلوات)
اليهود أي : مواضع صلاتهم ، وقرء : ' وصلوات ' برفع الصاد واللام قراءة عاصم الجحدري ،
وعن الضحاك أنه قرأ : ' وصلوات ' . .
وقوله : (^ ومساجد) أي : مساجد المؤمنين ، وقال بعضهم : الصوامع للنصارى ، والبيع
لليهود ، والصلوات هي المساجد في الطرق للمسافرين من المؤمنين ، وأما المساجد هي
المساجد في الأمصار . .
وقال بعضهم : الصوامع للصائبين ، والبيع للنصارى ، والصلوات لليهود ، فإن قال قائل
: هذه المواضع التي للكفار ينبغي أن تهدم ، فكيف قال : لهدمت ؟ والجواب عنه : أن معنى
الآية : لولا دفع ا لهدمت هذه المواضع في زمان كل نبي ؛ فهدمت الصوامع في زمن موسى ،
والبيع في زمن عيسى ، والصلوات في زمن داود وغيره ، والمساجد